منوعات

MEDIA

أخبار

أكد الصحافي المغربي سليمان الريسوني، براءته من تهمة «الاعتداء جنسياً» على شاب، لدى مثوله الأول أمام محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، وذلك بعدما قاطع المرحلة الابتدائية للمحاكمة التي دين فيها بالسجن خمسة أعوام ونفذ إضراباً طويلاً عن الطعام.

أعلن تلفزيون «العربي: أخبار» انضمام الإعلاميين العماني محمد اليحيائي والكويتي داهم القحطاني، ليقدما برنامجي «خليج العرب» و«قراءة ثانية» فيما انضم الإعلامي الجزائري خالد الخلفاوي إلى «العربي2» لتقديم برنامج «ضفاف».

تعرّض ثلاثة صحافيين جزائريين يقومون بتغطية فعاليات كأس الامم الأفريقية لكرة القدم في الكاميرون لاعتداء بالسلاح الأبيض في دوالا، وأصيب أحدهم بجروح طفيفة، كما أعلن الاتحادان الجزائري والأفريقي لكرة القدم الإثنين.

قرّرت منصة الألعاب «روبلوكس» إغلاق الإصدار الصيني من تطبيقها في iOS و«أندرويد» بعد خمسة أشهر فقط من إطلاقه في الصين، على أن تتم إعادة بناء التطبيق الذي تم طرحه كاختبار بالشراكة مع شركة الألعاب الصينية «تينسنت».

متى تصبح الأخبار الساخرة تضليلاً إعلامياً؟

في زمن الأخبار الكاذبة، بات التمييز بين السخرية والتضليل يشكّل معضلةً يقع فيها الجمهور والمدققون على حدّ سواء، إذ ينشر كثيرون الأخبار الساخرة على أنّها حقيقية وتشكّل جزءاً كبيراً من التضليل الإعلامي

غالباً ما تخضع الأخبار الكاذبة المتداولة عبر الشبكات الاجتماعية إلى التدقيق والتكذيب، خلافاً للمقالات الساخرة التي تفلت من هذا المصير وتنجح في إثارة الجدل وتحقيق إيرادات للجهات المسؤولة عن نشرها. «القبض على بيل غيتس بتهمة الاتجار بالأطفال وشنقه في غوانتانامو»، أو «إعدام توم هانكس على يد الجيش الأميركي»، أو «إنزال البابا فرنسيس حرماً كنسياً على الكاثوليك الذين لم يتلقوا اللقاح المضاد لكوفيد-19»... هذه المقالات الكاذبة بالكامل، نُشرت كلها على مواقع تعرّف عن نفسها بأنها ساخرة.

لكنّ المشكلة تكمن في أن الكثير من مستخدمي الإنترنت يتشاركون هذه المقالات الساخرة التي تغزو الشبكات الاجتماعية. تقول كلير واردل، وهي المؤسسة المشاركة ومديرة منظمة First Draft التي تكافح المعلومات المضللة، إن المواقع «الساخرة» أو «الفكاهية» قد تستخدم عمدًا علامات التحذير الخاصة بمثل هذه المحتويات للهروب من مراقبة المنصات. وتوضح: «نرى أشخاصا خبثاء أو متخصصين في نشر المعلومات المضللة يصفون محتواهم بأنه ساخر مع علمهم بأنه سيتم نشره من دون هذا التصنيف». وتضيف أن هذا الأسلوب أصبح «استراتيجية لكسب المال أو بث التفرقة».

وتواجه المنصات أيضًا معضلة، إذ يُنظر إلى السخرية أو الرسوم الكاريكاتيرية في الولايات المتحدة وأماكن أخرى على أنها جزء مهم من الخطاب السياسي وهي محمية ضمنياً بموجب الدستور أو قوانين الصحافة. ومن شأن منحها هذا التصنيف على أي موقع، أن يعفيها من التعرض لخوارزميات «فيسبوك» التي من شأنها جعل المعلومات التي يتم التلاعب بها أقل ظهوراً، وفي بعض الحالات، إفلاتها من المدققين.

خلال الحملة الرئاسية الأميركية لعام 2020، وجد موقع التحقق «بوليتيفاكت» التابع لمعهد «بوينتر» أكثر من 100 موقع إلكتروني تنشر معلومات ساخرة، من دون تحذير صريح. وبحسب «بوليتيفاكت»، هذا الأسلوب «شائع لدى ناشري المعلومات الكاذبة لكسب المال عبر الإنترنت» بفضل الإعلانات الناتجة عن نشرها على نطاق واسع. وقد نُشرت القصص الساخرة عن بيل غيتس وتوم هانكس عبر موقع Real Raw News الذي يفيد بأن مقالاته لها طابع «إعلامي وتعليمي وترفيهي» و«تنطوي على روح الدعابة والمحاكاة الساخرة والهجاء». يدعي مقال آخر تم تداوله على نطاق واسع أن جثة والت ديزني الذي توفي عام 1966، تم تجميدها وسيذاب عنها الجليد قريبًا... فيما في الواقع تم حرق جثة مؤسس إمبراطورية ديزني منذ زمن بعيد. ونُشر المقال عبر موقع «ديلي نيوز ريبورتد» الذي يحمل شعار «ليست جريدة يومية حقا، وليست إخبارية حقاً»، معرّفاً عن نفسه بأنه «جريدة فكاهية مزيفة وموقع ساخر».

> **أكثر من 100 موقع أميركي تنشر معلومات ساخرة من دون تحذير**

تنشر الأخبار الساخرة على انها حقيقية (ستانتون شارب/Getty)

وتقول كيلي غاريت التي تُدرّس الإعلام في جامعة ولاية أوهايو، إن العدد الهائل من المقالات ذات المحتوى الفاقع والمكتوبة كلها بيد «مشرفين» على المواقع، يجب أن تدفع المستخدمين بصورة تلقائية إلى التدقيق في صحتها، غير أن بعض القراء يجدون صعوبة في فصل الحقيقة عن الخيال. وتضيف: «إذا كنت لا تعرف الموضوع، فإنك تقرأ عنواناً يشبه الكثير من العناوين الأخرى»، «وما كان يمكن أن يبدو مجنوناً قبل عشر سنوات أصبح أكثر مصداقية».

في عام 2017، في خضم الانتخابات الرئاسية في فرنسا، أثارت مقابلة مزيفة مع الفائز المستقبلي إيمانويل ماكرون نُشرت قبل عام على موقع Le Gorafi الساخر جدلاً كبيراً. ونقل الموقع الساخر عن وزير الاقتصاد «الشاب والوسيم» حينها: «عندما أصافح شخصًا فقيرًا، أشعر بالقذارة طوال اليوم». ولم يمنع الطابع المفبرك بالكامل لهذه التصريحات مستخدمين غاضبين من نشر هذه المقابلة المزعومة عبر صفحاتهم.

وإضافة إلى Le Gorafi الفرنسي، يُعتبر The Onion في الولايات المتحدة وThe Beaverton في كندا من أشهر المواقع الساخرة المتخصصة في نشر مثل هذه الأخبار المفبركة. لكن بعض المواقع الأخرى تثير غموضًا أكبر، مثل Babylon Bee ذي المنحى المحافظ أكثر والذي نشر المقال بشأن البابا فرنسيس، وكذلك مقالاً آخر يؤكد أن زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي قرر إلقاء السلاح بعدما اقتنع بدعوة أطلقتها المغنية كاتي بيري من أجل الحب بين جميع شعوب العالم.

وفقًا لدراسة أجريت عام 2019 في ولاية أوهايو، أقر 28% من الجمهوريين و14% من الديمقراطيين بأنهم يصدقون الأخبار الكاذبة التي ينشرها Babylon Bee. حتى أن الرئيس السابق دونالد ترامب أعاد تغريد رابط لإحدى هذه المقالات عام 2020. وقلة من الناس تصدق الأخبار الساخرة المنشورة عبر The Onion، لكن الديمقراطيين أكثر ميلاً لأخذها على محمل الجد.

(فرانس برس)

«ديسكورد»... تطبيق دردشة يجمع الملايين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

ربما سمعتم يوماً بتطبيق «ديسكورد»، التطبيق المجاني للدردشة الصوتية والمرئية والنصية، الذي يستخدمه عشرات الملايين للتحدث والتفاعل مع مجتمعاتهم وأصدقائهم. يستخدم الناس هذه المنصة يومياً للتحدث عن مختلف المواضيع، مثل المشاريع الفنية والرحلات العائلية والواجبات المنزلية والصحة النفسية، لكنّه يشتهر كثيراً بين أوساط لاعبي الفيديو الذين يتواصلون عبره لتشارك التجارب والوصول إلى استراتيجيات قتالية في الألعاب. فما هي مزاياه وكيف يمكن الاستفادة منه؟

أصل «ديسكورد»

كان Discord (ديسكورد) عبارة عن منصة تواصل صُممت في الأصل للاعبين، تستضيف الدردشة النصية والصورة والفيديو والصوت. أما اليوم، فتحتضن المنصة نحو 25 مليار رسالة في الشهر.

ما الذي يميز «ديسكورد»؟

«ديسكورد» تطبيق مجاني يجمع بين جوانب الدردشة الصوتية في خدمات مثل «سكايب» مع جوانب الدردشة النصية وخدمات المراسلة الفورية. المحادثات محصورة داخل المجموعة، لذا فهي أقل انفتاحاً من الشبكات الاجتماعية الأخرى. ويمكن للمستخدم الكتابة والتحدث والاستماع ومشاهدة مقاطع الفيديو الحية للمستخدمين الآخرين.

محبو ألعاب الفيديو يلجأون لديسكورد للتنسيق (تياغو بروديسيو/ Getty)

سبب الانجذاب إلى «ديسكورد»

السبب وراء شعبية «ديسكورد» هو أن العديد من الألعاب الرسمية، مثل «فورتنايت»، تستخدم خوادم المنصة للتواصل، فهي رخيصة جداً ويمكن بدء تشغيل الخادم مجاناً. كما أنها لا تحتوي على إعلانات، وبهذه الطريقة، يمكن للمستخدم الدردشة بحُرية.

مقارنة بين «ديسكورد» و«واتساب»

يحتوي «ديسكورد» على نظام إشارة وإخطار أفضل لمخاطبة المستخدمين مباشرة في الدردشة، ونظام صداقة يفتقر إليه «واتساب». من الأسهل عرض المستخدمين المتصلين حالياً باستخدام «ديسكورد»، والتبديل بين الخوادم داخل التطبيق أسرع وأسهل.

ممنوع تحت 13 سنة

عندما ينشئ المستخدم حساباً على «ديسكورد»، تحتفظ إدارة المنصة بمعلومات عنه، مثل الاسم والعمر والبريد الإلكتروني وغير ذلك. هذا ينتهك قانون حماية خصوصية الأطفال على الإنترنت، لذا يؤكد التطبيق تحديد الفئة العمرية ويمنع الأطفال من الانضمام.

الرقابة الأبوية في «ديسكورد»

حتى في الفئة الأكبر سناً من الأطفال، لا يزال بإمكان الآباء فرض رقابتهم الأبوية من خلال فتح قائمة الإعدادات، ثم «الخصوصية والأمان»، ثم «المراسلة المباشرة الآمنة».

كيف تبني مجتمعك في «ديسكورد»؟

نشرت إدارة «ديسكورد» أفضل الممارسات والإرشادات من أجل تنمية مجتمعات «ديسكورد» وتقوية التفاعل داخلها.

وتنصح المنصة بالبدء بتحويل الخادم إلى مجتمع من أجل الحصول على مجموع الميزات، ثم إعداد شاشة الترحيب وقنوات الإعلان لتلقي التحديثات، وقنوات المرحلة للانضمام إلى المحادثات. يجب كذلك الاطلاع على بيانات الخادم من أجل فهم أداء المجتمع، وعرض الأخير مباشرة على بوابة Discord's Server Discovery. ينصح فريق المنصة بمنح المستخدمين داخل المجتمع سبباً للبقاء، من خلال أنواع الأنشطة التي يمكن أن تناسب كل مجتمع اعتماداً على موضوع الخادم الخاص به. يمكن أن يكون ذلك جلسات فنية تعاونية، أو السماح بمشاركة الإبداعات، أو ألعاب الفيديو، أو مراجعات الكتب، أو نصائح الجمال، أو غير ذلك.

سكيشت

غرق في حوض استحمام فارغ

الكثير على الجهة الأخرى

مع نهاية الموسم الثالث من مسلسل Succession، وحصوله قبل أيام على جائزة «غولدن غلوب» لأفضل عمل درامي، يمكن للمشاهد أن يعود إلى العمل ويتأمّل مساراته العامة وتفاصيله، لمراقبة تطور الشخصيات وما طرا عليها من تغيرات... شخصيات تحيا في عالم قاس، يُعدّ القتلة المتصارعين على نفوذ إمبراطورية إعلامية كُبرى، ويعتقد كلّ واحد منهم أنه المُختار والأجدر بتولّي أمور هذه الإمبراطورية. هنا، قراءة في الموسم الثالث، الذي عرف بعض الزلّات، وربما قد يتجاوزها في الموسم المقبل

في انتظار الموسم الرابع (HBO)

محمد استانبولي

كان الموسم الثالث من مسلسل Succession، واحداً من أكثر الأعمال المنتظرة، والتي تسببت جائحة فيروس كورونا بتأجيلها؛ فعلاوةً على النقطة المتوترة التي توقف عندها الموسم الثاني، وشكلت ما يشبه إعلان الحرب، شكلت سنة الانتظار الإضافية فرصة للعديد من المتابعين الجدد لكي يشاهدوا العمل ويترقبوا موسمه الجديد، وماذا سيقدم ليكمل حكايةً وصلت إلى مستوى يبدو للوهلة الأولى أنه سيتطلب حدة وسرعة تفوق تلك التي ميزت الموسمين السابقين.

اليوم، ومع نهاية الموسم الثالث، وحصوله على جائزة غولدن غلوب لأفضل عمل درامي، يمكن للمشاهد أن يعود ويتأمل المسار العام بهدوء، بعيداً عن انتظار صدور الحلقات مرة كلّ أسبوع، كوحدات منفصلة، ويبحث عن طابع أو سمة عامين لهذا الموسم وكيف يرتبط بما سبقه.

الغرق والتحلل والتحول

كما أشرنا في البداية، ساد اعتقاد أن الموسم الثالث سيكون أكثر سرعةً وكثافة، تماشياً مع المستوى الذي رسمته نهاية الموسم الثاني وشكل الصراع ضمن الأسرة. إلا أن الموسم الثالث لا يمشي وفقاً لإيقاع كهذا، فباستثناء ما يجري في بدايات الموسم، سيعرف المشاهد أنّ العمل في هذه المرحلة يلتفت نحو زوايا أخرى، وأن الإجابة الحاسمة والشافية عن السؤال الذي طرح بنهاية الموسم المنصرم لن تحضر بالضرورة (وذلك في حال كان السؤال نفسه لا يزال يُطرح).

فمنذ الحلقة الأولى، نجد كيندال وقد أغرق نفسه في حوض استحمام فارغ، بعيداً عن أي تصور للمحارب الذي يفترض أن نلمحه، تعطي هذه الإشارة لمحة عما يجب أن نتوقعه، فرغم كل محاولات إثارة الضجيج التي يحدثها كيندال بشكل متقطع، يبدو الابن الأكبر (من الزواج الثاني، كما يؤكد كونور بقوة)، أنه أقرب إلى تدمير ذاته هذا الموسم من أي محاولة لتدمير أبيه أو أي خصم آخر. وبينما لا يمكن اعتبار هذا المسار جديداً، بل ملازماً لشخصية مثل كيندال، فإنه في الموسم الثالث يطبع هذه الشخصية بسمتها الرئيسية. فحتى خلال الحلقات الأولى، حين كان التحقيق في ممارسات الشركة لا يزال يحظى بثقله ويهدد الوضع القائم، كان كيندال - المنتشي بما يفعله - يبدو كلّ مرة كأنه على وشك ضرب كلّ ما قام به سابقاً، ومعه فرق المحامين واختصاصيي «الصورة»، حتى يصل إلى الهوس بتدمير صورته افتراضياً. وعلى أثر الصدمات الأكثر قوة، كرسالة شقيقته شيف، وفشل مساعيه والمواجهة مع لوغان، فإن نزعة التدمير هذه تعود وتهدد كيانه الفيزيائي، إلى أن يصبح الغرق مادياً وحقيقياً في نهاية الموسم.

إنّ هذ التحلل، الذي يجيد الممثل جيريمي ستررونغ (غولدن غلوب أفضل ممثل) التعبير عنه بكل أداة ممكنة، يصيب بعض الشخصيات الأخرى بطرق مختلفة هذا الموسم، كرومان وشيف وغريغ على سبيل المثال. ولا تقصد بذلك طارئاً يهدد كيانهم، كما في حالة كين، بل ابتعاداً عن الأدوار التي أنيطت إلى هذه الشخصيات في الموسمين السابقين، لتفقد معها كل ما يمكّن أن يثير تعاطف المشاهد أو يدفعه للانحياز إلى عمل يخلو من الأبطال أو «الأناس الجيدين».

ففي حالة رومان، نجد هذا الموسم شخصيةً مختلفة تماماً وأكثر تركيباً بعد التغير في ديناميكية العلاقة مع رأس الأسرة. ولنتأمل ما تغير بين أول ما نعرفه عن رومان، وما يبديه في الموسم الثالث؛ في الحلقة الأولى من المسلسل، يعرض رومان على طفل مبلغ مليون دولار مقابل الفوز في لعبة بيسبول، ما يثير حفيظة باقي أفراد الأسرة ويدفعهم لاحقاً لرشوة والدي الطفل. نعرض هذا المثال لأنه يلخّص الانطباع العام والأول عن رومان، بوصفه مجرد نذل ثري آخر ضمن هذه الأسرة من جهة، وأكثرهم قدرة على إبداء سمات هذه الأسرة بشكل غير جدي من جهة أخرى. ورغم أننا سنتعرف تدريجياً إلى بعض الأسباب التي ساهمت في تكوين رومان بهذه الطريقة، فإنّ المشاهد يمكن أن ينسى هذه الأسباب القابعة في الخلفية، وينهمك في متابعة العرض الرئيسي على الشاشة، الذي غالباً ما ينجح رومان في تقديمه.

في الموسم الثالث، يبقى رومان شخصية تستطيع تحريك العرض، ويحافظ على حدته وحيويته ونكاته التي لا يعقل أن يطرحها أحد في أي ظرف. إلا أن ثمة تغيراً هائلاً؛ فهذا الدور، وإن بقي رئيسياً لدى رومان، لم يعد الوحيد الذي يحدده. ففي الموسم الثالث، تنمو أنياب رومان فعلاً، ويصبح أقرب ابن إلى لوغان. ومع هذا التغير في التراتبية وإطلاق حرية رومان، نراه يختار مرشحاً رئاسياً شبه نازي، ويحسم صفقات (كما يعتقد)، وتقف فظاظته بين الحد الذي لا يزال مضحكاً، وذاك الذي يصبح شديد الخطورة، كما في حلقتي اختيار المرشّح لرئاسة الولايات المتحدة، وعيد ميلاد كيندال، اللتين يتوحش رومان في نهايتهما، ما يجعلنا نتساءل عمّا إذا كنا قد أفرطنا في التساهل مع شخصية لا يمكن أن نتساهل معها في الحياة الحقيقية. أضاف هذا الموسم شيئاً من الإيضاح في ما يخص علاقة رومان بمحيطه أيضاً، كالمفاجأة التي تصيب المشاهد حين يدرك أنّ رومان في الحقيقة أكثر الأبناء اكتراثاً بمصير أبيه وصحته، وحتى في الحلقة الأخيرة، حين يسمح لبعض الحبّ الأخوي بالظهور، وإن كان ذلك بطريقته الملتوية. أكثر من ذلك، يرافق هذا التغير مزيد من الإيضاح للأسباب التي جعلت رومان بهذا الشكل، كالقسوة التي رافقت نشأته، ونحصل على جرعة منها مع تقرّب الابن من لوغان، وبالتالي حصوله لا على مزيد من الامتيازات وحسب، بل المزيد من القسوة التي يعتقد رأس الأسرة أنها ضرورية لتجهيز ابنه أيضاً، ما يعقد ويكثف من بناء هذه الشخصية، ويجعلها رابحةً هذا الموسم.

يتضح هذا الكلام بصورة أفضل في حالة غريغ، لطالما أثار القريب البعيد للأسرة التساؤلات عن تركيبته، والاستقطاب بين متابعي المسلسل، الذين إما أن يعدوه أكثر الشخصيات خنوعاً وهلامية، أو يتعاطفوا مع سذاجته وبراءته أحياناً. في هذا الموسم، يبدأ المحيط بتلقين دروسه لغريغ، الذي يعقد في نهاية الموسم تحالفاً جريئاً، بعد تطور علاقته بتوم، ويبدا بالنظر إلى نفسه بطريقة مختلفة، كما نلمحُ في مغامراته العاطفية.

وبين كلّ الرابحين، يبرز توم هذا الموسم؛ إذ إنّ تطور شخصيته مرّ بمراحل مفصلية عدّة، ساهمت في تبرير قراره الكبير في الحلقة الأخيرة، وتبدو أكثر الشخصيات إخلاصاً لماضيها وممارساها. لن تخطئ عين المشاهد هذا التطور خلال إعادة العمل الآن، فمع كل لحظة تقسو فيها شيف عليه، يتولد لدى المشاهد شعورٌ بأنّه سيتحرك لتغيير شيءٍ ما، ويتعاظم هذا الشعور في نهاية الموسم الثاني، حين يتساءل عما إذا كان وضعه سيصبح أفضل في حال تركها. لا شك أنّ طبيعة توم تساهم في إطالة حدوث هذا التغير، إضافةً للقلق الذي كان يساوره حيال دخوله السجن وتغير حياته، إلّا أنّ كلّ الأدلة كانت مزروعة طوال الطريق لما سيقوم به ويغير من طريقة تلقينا له.

لكن، هل تحلل العمل أيضاً؟

لا يخرج الجميع رابحين من هذا الموسم. فكما تحظى بعض الشخصيات بفرصة لتنمو وتتعقد خلال هذا الموسم (وقد تكون أبرزها شخصية توم، الذي يحصل في الحلقة الأخيرة على محطة مهمة في تطور شخصيته ومتماشية مع كل ما جرى معه سابقاً)، تخرج بعض الشخصيات وعناصر العمل خاسرة بعض الشيء.

ولنبدأ من شيف، مرّت الأبنة الوحيدة بمسار مثير للاهتمام في الموسمين السابقين، سواءً كابنة وحيدة في عالم ذكوري ورجعي كهذا، أو كنقيض لإخوتها، وهي نقطة نجح المسلسل في كشف زيفها عبر مواقف عدة وانتقالها التدريجي من العمل في السياسة والاقتراب من الشركة والأسرة، وعلى لسان إخوتها، وكزوجة تتلاعب بمصير زوجها وتحدد ماهيته، وليس العكس. في الموسم الثالث، تدخل شيف في تكرار لا طائل منه وغريب عن هذا المكان الذي يُعدّ «القتلة» عادةً. فمع كل حلقة يلفظ فيها لوغان ابنته، أو يعدها بشيء ثم ينكره، يتساءل المشاهد وفقاً لمنطق بناء الشخصيات الذي يعرفه عن دور هذا التراكم في تطوير الشخصية، ثم يُحبَط حين يراها تعيد الكرّة نفسها، من دون تغيير.

يمس هذا العطب عناصر أثارت الحساسية في ما مضى أيضاً، كالتحقيق في ممارسات الشركة الذي يفضي (حتى اللحظة) إلى مجرد غرامة مالية، رغم كل الترقب الذي أحدثه في ما مضى، وينتهي في ما يشبه الصفعة البسيطة بنهاية الأمر، أو اجتماع حاملي الأسهم وتحالف جوش وستيوي، الذي لا يرتبط هو الآخر بشيء، ويحجّم من شخصية جوش أيضاً، التي تعطي انطباعاً بأنها مجرد ذريعة لاستقبال ضيف شرف بحجم أدريان برودي، فضلاً عن تفاصيل باتت مكررة، كتدهور حالة لوغان الصحية خلال الأحداث المهمة، أو صفقات الاستحواذ التي تتغير في اللحظات الأخيرة دائماً.

ولا شك أنّ هذه المشاكل أضعفت العمل، وتركت الموسم الثالث عرضة لمقارنات ربما يخسرها مع الموسمين السابقين. هل يعني ذلك سقوطاً للعمل؟ لا، فكما أسلفنا، يقدم الموسم الثالث الكثير على الجهة الأخرى، وربما تكون المسألة متعلقة بالمستوى الذي رسمه المسلسل لنفسه في السابق، أو الاندفاع الذي تابع به الكثير من المشاهدين العمل في موسميه السابقين، ثم عادوا هذا الموسم لانتظار صدور حلقاته بالقطارة أسبوعياً. وفي كلّ حال، فإنّ شبكة «إتش بي أو» أكدت تجديد العمل لموسم رابع، ما يعني فرصة لتدارك هذه الثغرات، وإعادة العمل إلى المستوى الذي حقق له شهرة ونجاحا مستحقين في السنوات الماضية.

ساد اعتقاد أنّ الموسم الثالث سيكون أكثر سرعة وكثافة

تخرج بعض شخصيات العمل خاسرة بعض الشيء في هذا الموسم

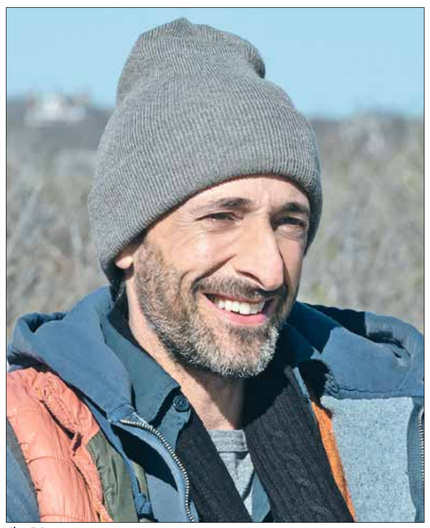

يحاه العمله ادريان برودي ضيفاً على إحدى الحلقات (HBO)

أصنام الشركة في صراع مع الاصطفاء الطبيعي

لينا الرواس

يصور مسلسل Succession، الذي انتهى عرض موسمه الثالث أخيراً، قصة «نجاح» حدثت في وقت سابق، أبطالها عائلة روي، وعلى رأسهم المدير التنفيذي لشركة «وايستار رويكو»، الوالد، والسلطة البطريركية؛ لوغان روي (Brian Cox).

ما يميز هذه القصة عن غيرها من قصص الثراء المتلفزة، هو أنها حقيقية إلى أبعد الحدود، فلا الاستيقاظ باكراً، ولا وضع قائمة بأهداف عشرة، ولا حتى العمل الجاد، سيفي أي منها بالغرض.

غريزة القاتل وحدها، كما توصف على لسان شخصيات مسلسل Succession، هي كل ما يتطلبه الأمر، لكن «ربما.. ليس في هذا الزمن»، عبارة وردت على لسان لوغان المشكك دوماً في قدرة ابنه كيندال (Jeremy Strong) على خلافته، نظراً لافتقاده غريزة القاتل تلك.

يرصد المسلسل فترة انتقالية، إذن، في حياة الشركات التجارية في الولايات المتحدة، لتغدو الخلافة بمفهومها الأوسع موضوعاً أساسيًا في بحث صناع المسلسل؛ إذ يلقي العمل نظرة فاحصة على الإرث المادي والرمزي، كالذي تمتلكه عائلة روي، بوصفه امتداداً طبيعيًا للثروات المحصلة في ثمانينيات الولايات المتحدة، خاصة خلال عهد رونالد ريغان، وكيفية تفاعله مع عالم اليوم، بكل ما فيه من منعطفات حادة طرات على مستوى السياسة والثقافة والاقتصاد، وعلى مفهوم وشكل الثروة والرفاه أيضًا.

فمنذ الموسم الأول للمسلسل، تخوض أصنام شركة «وايستار» صراعًا مع فكرة اصطفائها الطبيعي بفعل نمو شركات التيك وانخفاض قيم أسهمها. ينتقل الصراع بعدها ليتركز بين الابن والأب، ويتضاعف مرة ثالثة على إثر فضيحة الرحلات البحرية وادعاءات التحرش الجنسي التي نفذها رؤساء ومدراء في «وايستار» بحق موظفيهم خلال فترة «لم تجر فيها الأمور كما باتت تجري الآن». يشير لوغان عبر تلك الجملة المفتاحية في فهم المسلسل إلى تغير المنظومة الاقتصادية عن تلك التي عهدها منذ الثمانينيات، ففي حين لعب الاقتصاد سابقًا دور المؤثر الأكبر على الواقع الاجتماعي، بات اليوم يتأثر به أيضًا، وظهرت علوم حديثة، كالاجتماع السياسي والاقتصاد الاجتماعي، مهمتها دراسة ذلك الأثر المتبادل بين فروع السياسة والاقتصاد والمجتمع.

من هذه الزاوية فقط، نرى أن معظم أزمات شركة «وايستار» تبدو وكأنها نابعة عن عجز أيديولوجي يمنعها من مجاراة عصرها. صحيح أن بعض الأمور لا يمكن أن تتم إلا على طريقة «الديناصور» البالية، (بكلمات ابنة لوغان، شيفون، الثائرة على نهجها المتآكل)، إلا أن تلك الانتصارات الصغيرة لا تنفي حقيقة أن إدارة لوغان الأثيرية، وكل ما تستند إليه من مرجعيات سياسية وفكرية، أوشكت أن تنتهي صلاحيتها، باتت مهددة بالزوال ما لم تتكيف مع معطيات اليوم، أمر يفلح لوغان في فهمه آخر الموسم الثالث؛ إذ يبيع شركته، في حركة مغايرة لكل ما يتوقعه جمهور المسلسل من رجل يرفض دعم مرشح رئاسي لتردده في إحضار الكوكاكولا بعد منتصف الليل، متخليًا عن شركته بما هي قيمة معنوية ثابتة، وأخرى مادية مستمرة في الهبوط، مستسلمًا لـ ماتسن، الشاب اليافع مبتكر تكنولوجيا «غوجو». إلا أن لوغان يدرك جيدًا أن هزيمته المفترضة عبر بيع الشركة، ليست في واقع الأمر إلا نصرًا مقنعًا يكسبه هو وشركته ميزات أكبر على المدى البعيد.

نهاية سوداوية تثبت أن رأس المال يربح في كل مرة، فالعجوز المتعند، الأب الصعب، والمدير المتعجرف، الذي نشهد طوال المسلسل على سلوكياته المتغطرسة، يؤكد في آخر الأمر أن ولاءه الأول ليس لمظاهر القوة والصلابة التي يفيض بها على طول المواسم الثلاثة، ولا حتى لاسم العائلة أو لأبنائه، بل لمشروعه الربحي المهدد بالانقراض.

أمر آخر يركز عليه بحث المسلسل، ألا وهو انعكاس علاقات الإنتاج على العلاقات الاجتماعية والأسرية، وربما اعتباره سببًا أساسيًا في تفكك أسرة روي؛ لا ذكريات لأطفال روي مع والدهم، لا عشاءات تخلو من أحاديث العمل، لا خدمات تُقدم بلا أثمان، لا مناصب مجانية، أما العاطفة الإنسانية فهي ثانوية جدًا أمام مصالح العمل. ولا ينحسر أثر تلك الاخلاقيات على سوء العلاقة بين أفراد الأسرة ومحيطها فحسب، بل يمتد ليشمل بيئة العمل المدارة من قبل ذات الأشخاص المضطربين، ما يجعلنا نتساءل طوال المسلسل عن مدى فاعلية مفهوم «الشركة المدارة عائليًا» family business، حيث تجتمع العائلة والمصلحة ويتفاعلان في فضاء واحد. الخيانات الداخلية، انعدام الثقة، والانتكاسات المتكررة داخل مجلس الإدارة، التي يحتمل مسؤوليتها عامة الناس في معظم الأحيان، تؤكد أن نظام الإدارة الأسري ليس تمامًا كما يبدو، وأن آل روي لا يصنعون نظام الشركة الوحشي فحسب، بل يعيد هو الآخر صنعهم أيضًا وفق سلسلة غير منتهية من الأثر المتبادل. لا ينفصل فضاء العمل عن ذلك الحميمي. أمر يشير إليه صناع المسلسل عبر خيارات إخراجية وتمثيلية متقنة، فحتى داخل جدران منزل آل روي، لا نرى عائلة، بل مجلس إدارة يقيم في كل مكان يتوجه إليه غرفة اجتماع، وإذا ما دققنا النظر، نلحظ أننا قلة ما نرى أياً من شخوص المنزل تردي ملابس منزلية، باستثناء تلك المرة التي يدخل فيها كيندال حمام والده ليضعه في موقف هش مسلمًا إياه ورقة الاستحواذ على الشركة، وكان كيندال تمكن من والده فقط عندما ظهر بهيئة «الأدمي»، الأب المجرد من كل أسلحته.

لا ينبذ لوغان عن نفسه صفة الأب فقط، بل يشجع أبناءه بشتى الطرق الواعية وغير الواعية على الانفلات من موقعهم كأبناء له، وأخوة لبعضهم بعضًا.

أمر يبرز بوضوح مع المشهد الأول من الموسم الأول، حين يتنزع لوغان من ابنه حق الخلافة لمجرد حضوره حفل عيد ميلاد والده. الابن الجيد، «الرقم واحد»، كما يصفه لوغان، هو فقط من بوسعه إدارة الشركة بواسطة «غريزة القاتل» نفسها، ما يفسر ابتسامته حال سماعه خبر خيانة كيندال له نهاية الموسم الثاني. الموضوعة ذاتها تظهر بشكل صارخ عبر علاقة توم بشيفون Sarah Snook، بدءًا من زواجها الصوري به، إلى استخدامها له متى ما دعت الحاجة، وصولًا إلى انحيازه إلى جانب والدها تعبيرًا عن استيائه من علاقتهما العاطفية. أمر لم يكن توم نفسه ليفعله مع الموسم الأول، إلا أن تعاليم ال روي بدأت تأتي بمفعولها مع مرور الوقت. أما غريغ، أحد أقرباء عائلة روي، فار التجارب الخاص بتوم، والمثال الحي على الإنسان الوصولي، فلم يكن له أي وجود فعلي ضمن عائلة روي، إلا عند ظهوره كممثل عن جده حامل الأسهم.

يلتزع الأب/ الديناصور من ابنه كيندال حقّ الخلافة (HBO)

تعجز الشركة العملاقة، إيديولوجياً، عن مجاراة العصر الحديث

يركز العمل على انعكاس علاقات الإنتاج على العلاقات الأسرية